



جامعة المستقبل
كلية القانون

وسائل اسناد السلطة

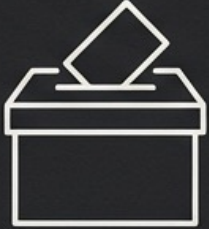
اعداد

م.م. وليد خالد الغانمي



كيف تنتقل السلطة؟

إن مسألة انتقال السلطة وتبرير شرعيتها هي تحدٍّ أساسي يواجهه كل الدول والأنظمة عبر التاريخ. من الحق الإلهي للملوك إلى الإرادة الشعبية في الديمقراطيات، تبلورت الإجابات في أربع وسائل رئيسية لإسناد السلطة. يستعرض هذا العرض هذه الآليات الأربع، محلاً منطقها، سياقها، وتأثيرها.



الانتخاب



الاستيلاء بالقوة



الاختيار



الوراثة

المطلب الأول: الوراثة

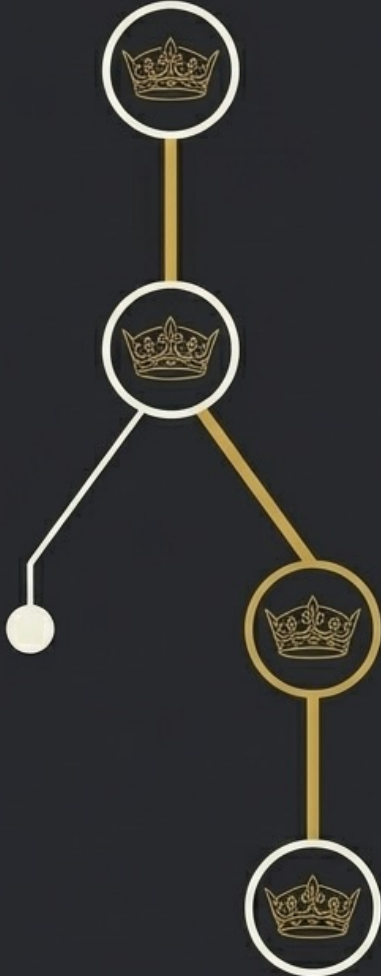


سلطة تُورَث، لا تُكتَسب

أقدم وسائل إسناد السلطة وأكثرها انتشاراً في الماضي

يُعد أسلوب الوراثة أقدم وسيلة عرفتتها الجماعة لإسناد السلطة. يقوم هذا المبدأ على انتقال الحكم من السلف إلى الخلف، تماماً كما تنتقل الأموال والممتلكات الخاصة في القانون الخاص.

ارتبطت شرعية هذا الأسلوب تاريخياً بفكرة الدمج بين السلطة السياسية والذمة المالية للحاكم، خاصة في ظل النظام الإقطاعي حيث كان الأمير يملك السلطة لكونه مالك الأرض.



نماذج تاريخية ومعاصرة لنظام الوراثة

نماذج تاريخية

- تقسيم الإمبراطورية الجرمانية بين أحفاد شارلمان (معاهدة فردان ٨٤٣ م).
- وراثة صلاح الدين الأيوبي للدولة التي كان يحكمها وتوزيع الأقاليم بين ورثته.

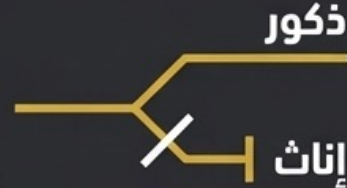


التطبيق المعاصر

- **الملكيّات الحاكمة:** يستمد الحاكم سلطته الفعلية من الوراثة (مثال: الأردن، الكويت، قطر، البحرين، سلطنة عمان).
- **الملكيّات الدستورية:** يكون دور الملك رمزياً وتنتقل السلطة الفعلية إلى مؤسسات منتخبة (مثال: بريطانيا).

أشكال الوراثة

تختلف النظم في تحديد الوارث: بعضها يقصرها على الذكور دون الإناث، وبعضها يمنح الأولوية للابن الأكبر.



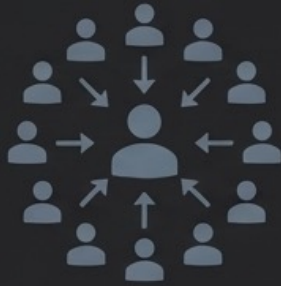
المطلب الثاني: الاختيار الذاتي



سلطة تُمنَح، لا تُنتَزَع

الاختيار الفردي مقابل الاختيار الجماعي

الاختيار الجماعي



تقوم هيئة حاكمة باختيار شخص من بين أعضائها أو من خارجها لتولي السلطة.

مثال تاريخي: مجلس الشيوخ (السيناتو) في الإمبراطورية الرومانية.

مثال معاصر: اختيار القيادة العليا في الاتحاد السوفيتي من قبل الحزب الحاكم.

الاختيار الفردي



يقوم الحاكم القائم باختيار من سيخلفه في مباشرة السلطة.

مثال تاريخي: كان معمولاً به في عصر الإمبراطورية الرومانية، حيث كان الإمبراطور يختار الخلف، وإن كان الأمر لا يصبح باتاً إلا بعد موافقة مجلس الشيوخ.

مثال إسلامي: اختيار الخليفة عمر بن الخطاب (رض) من قبل أبي بكر الصديق (رض).

المطلب الثالث: الاستيلاء بالقوة



سلطة تُنتَزَع، لا تُعطى



شهد العالم أكثر من ٢٧٤ انقلاباً
في تسعين بلداً في السنوات
١٩٧٠-١٩٩٠م.

خرق الشرعية القائمة

يُقصد به استيلاء جماعات أو أفراد على السلطة بأسلوب يتنافى مع مبدأ الشرعية ويؤدي إلى تقويض النظام الدستوري القائم. ورغم أن هذا الأسلوب يمثل خروجاً على القانون، إلا أنه لا يزال يلعب دوراً واضحاً ومؤثراً في كثير من دول للوصول إلى السلطة.

الانقلاب مقابل الثورة: الفارق في الهدف والغاية

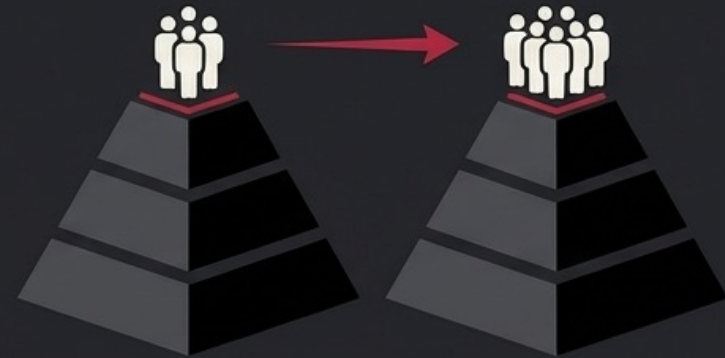
الثورة (Revolution)

- * **الهدف:** إحداث تغييرات جذرية في المجتمع والسعي إلى تغيير ما هو كائن.
- * **المصدر:** تستمد قوتها من الشعب.
- * **النتيجة:** تغيير جذري في بنية النظام السياسي والاجتماعي.



الانقلاب (Coup)

- * **الهدف:** استبدال الحكام دون إحداث تغييرات جوهرية في الشؤون السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.
- * **المنفذون:** غالباً ما يقوم به طاقم الحكم، كقادة الجيش.
- * **النتيجة:** تغيير في الأشخاص الحاكمين مع بقاء بنية النظام.

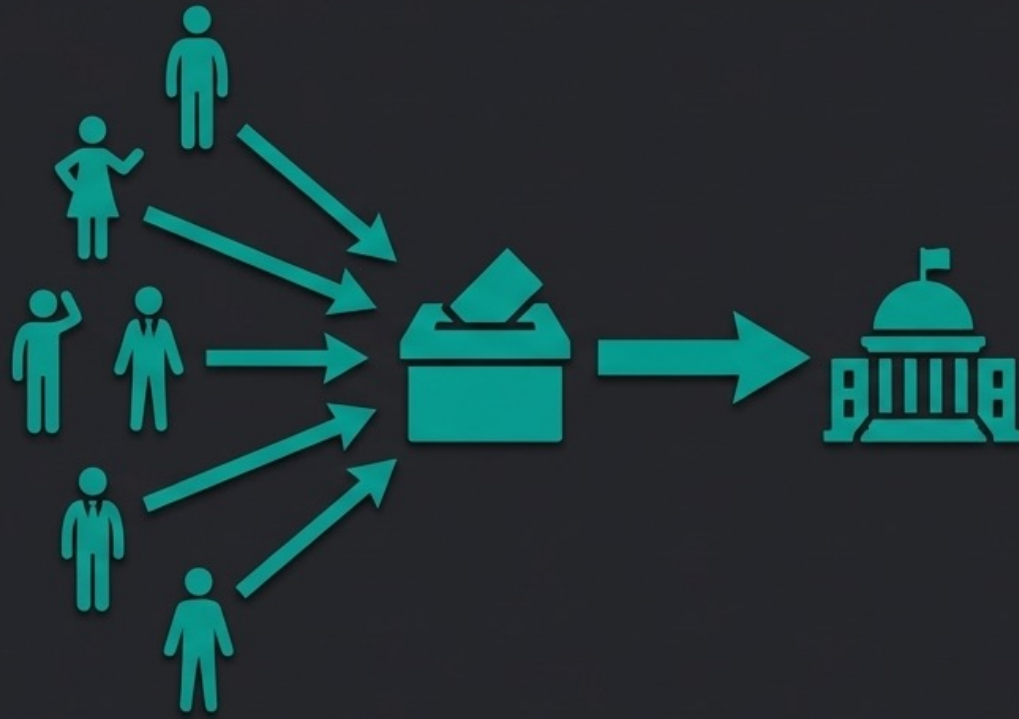


المطلب الرابع: الانتخاب



سلطة تُفَوِّض من الشعب

سيادة الشعب كمصدر للشرعية



يُقصد بالانتخاب وفقاً للمفهوم الحديث اختيار الشعب للأفراد الذين يباشرون السلطة باسمه ونياية عنه. هذا الأسلوب هو السمة المميزة للديمقراطية، حيث يُعدّ الأداة التي تمنح الحكام شرعيتهم من خلال الإرادة الشعبية. ورغم أن مفهوم الانتخاب قديم، إلا أن ارتباطه بسيادة الشعب وعدم اعتماده كأسلوب وحيد لإسناد السلطة يميز الأنظمة الديمقراطية الحديثة.

آليات إسناد السلطة: نظرة مقارنة

 الوراثة	 الاختيار	 الاستيلاء بالقوة	 الانتخاب
• أساس الشرعية: الدم والنسب • الفاعل الرئيسي: العائلة الحاكمة • طبيعة الانتقال: تلقائي	• أساس الشرعية: قرار الحاكم/الهيئة • الفاعل الرئيسي: الحاكم أو النخبة • طبيعة الانتقال: تعيين	• أساس الشرعية: الأمر الواقع • الفاعل الرئيسي: قادة الانقلاب/الثوار • طبيعة الانتقال: قسري وعنيف	• أساس الشرعية: إرادة الشعب • الفاعل الرئيسي: الناخبون • طبيعة الانتقال: دوري وسلمي

من الشرعية المُنزَلة إلى السلطة المُمتلئة

يعكس التطور في وسائل إسناد السلطة، من الوراثة القائمة على الحقوق المكتسبة إلى الانتخاب القائم على الإرادة الشعبية، تحولاً عميقاً في الفكر السياسي. لقد انتقلت فكرة السلطة من كونها حقاً شخصياً أو إلهياً إلى أمانة عامة يفوضها الشعب لمن يختاره، وتظل خاضعة لرقابته ومساءلته.

